

قصص وعبر من تاريخ المغرب | | 70 | | معركة مجيدة | | د.

البشير عصام المراكشي

البشير عصام المراكشي

في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر فيها دروس نافعة بها يصبح من غاب كما لو حضر في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:00:00

فلو حضر كمعالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتركم عالم قد بقيت بيننا اقواله خالدة كالدرر كم قائد في فعله قدوة ترفع همة - 00:00:30

قد فتركم قصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر لك مني قصصا ازهرت فيها العظات يا اخي وال عبر. في قصص التاريخ ابھي العبر قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها يصبح من غاب - 00:01:00

ما لو حضر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين لقد قام الوجود الاسلامي بالاندلس والحضارة الباذخة التي تفجأت ظلالها هذه البقعة من اوروبا بفضل الله تعالى - 00:01:30

على اكتاف رجال كثيرين من المغرب والاندلس دفعوا من جهودهم ودمائهم لحماية هذه الحضارة لقد كانت معركة الزلاقة من اعظم الاحداث التاريخية اثرا على اطالة امد الوجود الاسلامي في الاندلس - 00:01:56

بعد سقوط دولة الامويين بالاندلس انقسمت البلاد الى دوبيالت صغيرة وانفرد كل حاكم باقليم منها فيما عرف بعد ذلك بعصر ملوك الطوائف واشتعلت بينهم النزاعات والخلافات مما اغرى بهم عدوهم من النصارى المتربيسين - 00:02:17

فوصل الحال ببعض ملوك الطوائف الى دفع الجزية لملوك قشتالة استولى النصارى بقيادة الفونسو على طليطلة فاصبح مجاورا لملكة اشبيلية التي كان يحكمها المعتمد ابن عباد فبالغ في اذلاله واهانته عند طلب الجزية منه - 00:02:40

ثم ما لبث ان اغار بنفسه على اشبيلية وحاصرها ثلاثة ايام ثم تركها وفي اثناء ذلك ارسل له رسالة يتهم فيها كثربطول مسامي في مجلس الذباب واشتد على الحر - 00:03:04

فاتحفي من قدرك بمروحة اروح بها عن نفسي واطرد بها الذباب عن وجهي اخذ المعتمد الرسالة وكتب على ظهرها قرأت كتابك وفهمت خيلاءك واعجابك وسانظر لك في مراوح من الجلود الللطية - 00:03:23

تروح منك لا تروح عليك ان شاء الله تعالى فارتاع الفنش لذلك وفهم مقصود الرسالة وهي ان المعتمد سيستنجد بالمرابطين فعلا استنجد المعتمد ابن عباد بيوسف ابن تاشفين امير المسلمين - 00:03:46

فاستجاب له وعبر البحر في جيش عظيم جدا ولما وصلت الاخبار الى الفونسو جمع عساكره وحشد جنوده وسار من طليطلة وكتب الى امير المسلمين يوسف ابن تاشفين كتابا كتبه له بعض غواة ادباء المسلمين - 00:04:06

اغلظوا له في القول ويصف ما معه من القوة والعدد وبالغ في ذلك فلما وصله وقرأه يوسف امر كاتبه ان يجيئه وكان كاتبا مبدعا فكتب واجاد فلما قرأه على امير المسلمين يوسف ابن تاشفين قال هذا كتاب طويل - 00:04:29

حضر كتاب الفونسو واكتبه على ظهره الذي يكون ستراه وارسله اليه فلما وقف عليه الفنش ارتع له وعلم انه بلي برج لا طاقة له به ويذكرني هذا الموقف بيعقوب المنصور الموحدي - 00:04:54

فقد ارسل اليه ملك اسبانيا رسالة طويلة من انشاء وزير له من ضعفاء المسلمين تهدد فيها وتوعد فلما وصل كتابه الى يعقوب

المنصور مزقه وكتب على ظهر قطعة منه ارجع اليهم - [00:05:17](#)
فلنأتيتهم بجند لا قبل لهم بها. ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاهرون ثم كتب الجواب ما ترى لا ما تسمع وانشد متمثلا قول المتنبي والكتاب [الا المشرفة والقناعة ولا رسلا الا الخميس العرمم - 00:05:35](#)

المشرفة هي السيف والقناة هي الرماح والخميس العرمم هو الجيش الكثيف نرجع الى ابن تاشفين رحمه الله فانه لبث في الشبيلية ثمانية ايام يرتب القوات ويعد العدة وكان مكترا حينئذ من التعب والصيام والقيام واعمال البر. واما الفتن - [00:06:00](#)
فقد استنفر الناس للقتال ولم يدع احدا في اقصى مملكته يقدر على القتال الا استنهضه وتجمع النصارى من شمال اسبانيا ومن [00:06:24](#)
فرنسا والمانيا وابطاليا معهم الرهبان يحرضونهم على القتال التقى الفريقان في سهل الزلاقة - [00:06:48](#)
بالقرب من بطلياوس وكان جيش المسلمين ثمانية واربعين الفا نصفهم من الاندلسيين ونصفهم من المرابطين وكان جيش الفونسو
مائة الف من المشاة ونحو ثمانين الفا من الفرسان لبث الجيشان ثلاثة ايام - [00:07:11](#)
تبادل الفريقان فيها الرسائل فكتب ابن تاشفين الى الفونسو يدعوه الى الاسلام او الجزية او القتال فاختار القتال وكتب اليه الفتن
يقول له الجمعة لكم والسبت لليهود وهم وزراؤنا وكتابنا واكثر خدم العسكر منهم فلا غنى لنا عنهم - [00:07:34](#)
والحاد لنا فان كان يوم الاثنين كان ما نريده من الزحف وانما قصد بذلك ان يباغت المسلمين وان يغدر بهم فلما كان يوم الجمعة من شهر رمضان من سنة اربعمائة - [00:07:52](#)

وتسع وسبعين للهجرة تأهل المسلمين لصلاة الجمعة وخرج ابن تاشفين هو واصحابه في ثياب الزينة لصلوة اما المعتمد ابن عباد فقد
اخذ بالحزم خشية غدر الفتن فركب هو واصحابه مسلحين - [00:08:13](#)
وقال لامير المسلمين ابن تاشفين صل في اصحابك وانا من ورائكم وما اظن هذا الخنزير الا قد اضمر الفتك بال المسلمين اخذوا في
الصلوة فلما عقدوا الركعة الاولى تارت في وجوههم الخيل من جهة النصارى - [00:08:33](#)
وحمل الفنس في اصحابه يظن انه انتهز الفرصة وادا بالمعتمد واصحابه من وراء الناس يصدون هجوم النصارى واخذ المرابطون
سلاحهم وركبوا خيولهم واختلط الفريقان واظهر المعتمد واصحابه من الصبر والثبات وحسن البلاء الشيء العظيم - [00:08:57](#)
فقاتل بنفسه في مقدمة الصفوف واسخن بالجراح وهلك تحته ثلاثة افراس كلما هلك جواد قدموا له غيره وقاتل المسلمين قتال من
يطلب الشهادة ويتنمي الموت حتى هزم الله العدو واتبعهم المسلمين يقتلونهم في كل اتجاه - [00:09:19](#)
ولجا الفونسو في نفر من اصحابه عند حلول الظلام بعد ان اصابته طعنة في فخذه فهزمه الله شر هزيمة واعز جنده المؤمنين في
هذه المعركة وكتب للاندلس بسببيها حياة جديدة امتدت اربعة قرون اخرى - [00:09:42](#)

بعد ان كانت على موعد مع الفناء والاستئصال في معركة الزلاقة عبر كثيرة للمعتبرين اولها ان انتصار المسلمين على عدوهم لا يكون
الا عند التوحد ونبذ الخلافات كما اتحد المعتمد ابن عباد - [00:10:05](#)
مع يوسف ابن تاشفين فكان النصر في معركة الزلاقة العظيمة اما عند التفرق والتشرد كحال ملوك الطوائف المتناحرین فيما بينهم
فانما هي الهزيمة والذل والهوان وهذا كما قال المهلب بن ابي صفرة لبنيه - [00:10:26](#)
كونوا جميعا يابني اذا اعتبرت خطب ولا تتفرقوا احد تابي الرماح اذا اجتمعن تكسرنا. وادا افترقنا تكسرت افرادا العبرة الثانية ان
العبرة بالافعال لا بالكلام والشعارات والتهديدات فان الفتن في الحالتين - [00:10:51](#)

يطيل التهيج. وامراء الاسلام يجربون بكلام مختصر قليل لكن مع فعل كثير ومثل ذلك ما وقع في المشرق حين ارسل نكفور رسالة
الى هارون الرشيد الخليفة العباسي المعروف يطالبه برد الجزية التي دفعتها الملكة ارين قبله - [00:11:16](#)
وفيها يقول من نكفور ملك الروم الى هارون ملك العرب. اما بعد فان الملكة التي كانت قبلى اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مكان
البيدق هذه اسماء اه ما يكون في الشطرنج - [00:11:31](#)
فحملت اليك من اموالها ما كت حقيقة بحمل اضعافها اليها لكن ذلك ضعف النساء ومحقهن فادا قرأت كتابي هذا فاردد ما حصل لك
من اموالها وافتدي نفسك بما تقع به المصادر للك. والا فالسيف بيننا وبينك - [00:11:42](#)

لما قرأ هارون الرشيد الكتاب استشاط غضباً فارسل رسالته الشهيرة التي خلدها التاريخ الإسلامي. اذ كتب على ظهر رسالة
نقول بسم الله الرحمن الرحيم من هارون أمير المؤمنين إلى نقول كل الروم - [00:11:53](#)

وقد قرأت كتابك والجواب ما تراه دون ما تسمعه. والسلام ثم اعد جيشاً وكان ما كان وقد صار الحال للاسف في عصرنا بعكس ذلك
كله فصرنا نكثر من الخطابات الرنانة ومن الشعارات الجوفاء - [00:12:13](#)

واما اعداؤنا فينالون منا بالافعال تلو الافعال والله المستعان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في قصص التاريخ ابهي العبر قد خاب
من لم يتعظ بالخبر فيها رؤوس نافعات بها يصبح من غاب كما لو في قصص التاريخ ابهي العبر - [00:12:35](#)
قد خاب من لم يتعذر بالخبر بها. يصبح من غاب كمال لو حضركم عالم قد بقيت بيننا. اقوله خالدة كالدرر. كم في فعله قدوة ترفع
همة الذي قد فترك معالم قد بقيت بيننا - [00:13:06](#)

اقوله خالدة كالدرر. كم قائد في فعله قدوة ترفع همة الذي قد فتر كالقصة تفعم قلب الفتى. يملأ منها سمعه والبصر. فهكذا مني
قصصاً ازهرت فيها العظات يا أخي وال عبر. في قصص التاريخ ابهي العبر - [00:13:36](#)
قد خاب من لم يتعظ بالخبر دروس نافعة بها. يصبح من غاب كما - [00:14:06](#)